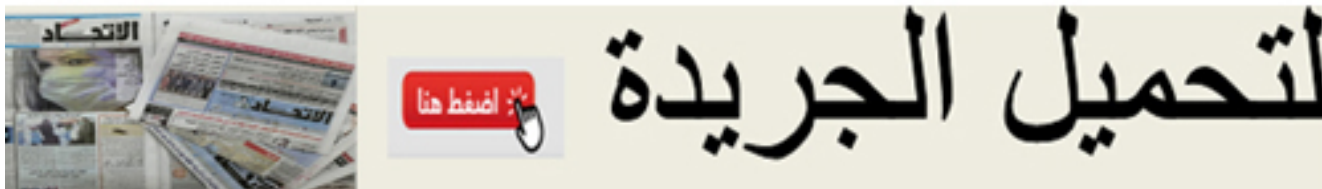


-
-
-
-
- Jaridati1@gmail.com



بحث

كلمة البحث...

In...

▼



التاريخ : 25/8/2020 - آخر تحديث : 1:09

Toggle navigation

-
- [في الواجهة](#)
- [سياسية](#)
 - [وطنية](#)
 - [دولية](#)
 - [تقارير](#)
 - [حزبية](#)
 - [نقابية](#)
- [اجتماعية](#)
 - [نبض المجتمع](#)
 - [الشباب و المرأة](#)
 - [تربوية](#)
 - [صحية](#)
 - [تقارير](#)
 - [رؤى وتجاهات](#)
 - [تحقيقات و إستطلاعات](#)
- [رياضية](#)

- الرياضة الوطنية
- الرياضة الدولية
- ملفات رياضية
- ثقافية
 - الملحق الثقافي
 - ادب وفكر
 - إصدارات
 - نصوص
- فنية
 - نجوم وفن
 - سينما
 - إعلام وإتصال
- حقوقية
 - عدالة وحقوق
 - حقوق الإنسان
- دينية
 - الشأن الديني
 - دراسات
- فسحة
 - فسحة الصيف
 - فسحة رمضان
 - منوعات

: مذكرات الماريشال ليوطي عن المغرب 08

بالجزائر، ليمارس مهام المقيم العام بالرباط لـ 14 سنة كاملة. وهي أطول فترة قضاها مقيم عام فرنسي بالمغرب. ليس هذا فقط، بل أهميتها التاريخية أنها كانت مرحلة تأسيسية لشكل الإستعمار الفرنسي في إمبراطورية كان لها منطقتها الدولية في التاريخ، في كل الشمال الغربي لإفريقيا، هي الإمبراطورية الشريفة المغربية. وأن كل أساسات الدولة الحديثة المغربية قد وضعت في تلك المرحلة، على مستوى إعداد التراب، أو التنظيم المالي، أو القضاء، أو التعليم أو الفلاحة أو المحافظة العقارية أو الجمارك. ومن خلال ما دونه في مذكراته نتتبع بدقة كيف ولدت كل تلك الترسانة التنظيمية للدولة المغربية الحديثة، بلغة صاحبها التي لا تتردد في وصف ذلك بـ «العمل الإستعماري»، المغلف بالدور الحضاري. وهي شهادة فيها الكثير من جوانب الجراءة الأدبية التي تستحق الاحترام. ثم الأساسي، أنه كرجل سياسة كتب شهادته وأرخ للأحداث عبر مذكراته الخاصة، من وجهة نظره، ولم يلد بالصمت، بل كان له حس تأريخي، يتأسس على إدراكه أنه يسجل كلمته للتاريخ.

لقد صدرت هذه المذكرات أول ما صدرت سنة 1927، أي سنة واحدة بعد مغادرته المغرب (بقي مقيما عاما بالمغرب من 1912 إلى 1926). ثم أعيد نشرها سنة 1944، في طباعة رابعة، قبل أن يعاد نشرها من قبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2012، إحياء للذكرى 100 لاختيار الرباط عاصمة للمغرب. لنستمع لصانع من صناع التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، كيف يروي قصة الأحداث من وجهة نظره. أو كما قال الزعيم اليساري الفرنسي فرانسوا ميتران عن مذكراته الخاصة هو: «هذه هي الحقيقة من الجهة التي كنت أنظر منها». أي أن للحقيقة دوما جهات أخرى للرؤية والنظر، يكملها عمليا المؤرخون.

الرباط: 14 يوليوز 1918

هنا، لم أقدم خطابا، بل أطروحة مطولة، بلغة حميمية، بجمل قصيرة تلغرافية. وإذ أقدم هنا نصها كاملا، فإنه اعتقادا مني، أنها عبارة عن جرد لحصيلة وضعيتنا في أيام حربنا الحاسمة. فالهجوم المضاد قد انطلق، وأسباب الأمل تلمع في كل الجبهات. لكن علينا الإحتياط، في هذه اللحظات بالضبط، من كل تفاؤل مبالغ فيه، قد يخلق تراخيا في القوى غير مقبول. مثلما، علينا التحرك ضد عودة غلبة المصالح الخاصة، وضد عودة المطامح الفردية، التي تولد عادة كلما طالت الحرب. فقد لمست بعض ملامحها مؤخرا. ما كان يستوجب القطع معها والتحدث بصراحة. فقلت في تلك الأطروحة: «أصدقائي الأعزاء،

كما جرت العادة بذلك، ها نحن نلتقي في هذا اليوم، الذي يرانا فيه العالم كله، نحن الفرنسيين متحلقين حول من نال شرف تمثيل أمتنا. ونحن في حاجة لرص الصفوف أكثر من أي وقت مضى. ولقد احتلت كلماتكم مكانة خاصة في قلبي، كونها تترجم صلابة الوحدة التي تلحم بيننا، وأيضا الثقة التي تمنحونني. وما دمنا نحن مجتمعون بين أبناء فرنسا، لنستغل هذه الفرصة العائلية، ونحدث بقلب مفتوح، ونقوم بمحاسبة ضمير لأنفسنا.

لنقم، إذا سمحتم، باستعراض للحصيلة، من الوضعية العامة في البداية، إلى الوضعية بالمغرب، ثم نتخلص بضع خلاصات من ذلك.

في ما يخص الوضعية العامة، فإنني أضم صوتي لصوتكم، في ما يرتبط بالأمان العظام المعبر عنها في كلماتكم، بشغف رفاقي. ولا يمكننا هنا التعبير كفاية عن مدى تقديرنا للدعم الأمريكي لنا. لأنه، ها قد تم توقيف هجوم العدو على أراضينا، في انتظار أن نقوم نحن بهجومنا المضاد، وهو أمر وارد جدا. فالمعطيات كلها تفيد أن العدو يتراجع، ويفقد واحدة بعد الأخرى، تلك الأسباب التي كان يعتمد عليها كثيرا. إذ منذ سنة انسحبت روسيا، ولم تكن أمريكا قد التحقت بنا بعد في الحرب، ما جعله يجمع كل قواته صوبنا، مراهننا على القضاء علينا. أكيد، أنه حاول ذلك، وأنا مررنا بأوقات عصيبة جدا، كلكم تتذكرونها. لكن قادتنا وقواتنا، قد أبانوا عن بطولة هائلة في المقاومة، غير مسبوقة. فسقطت حسابات العدو، وعززت أمريكا صفوفنا. مثلما تمت استعادة المبادرة على الجبهة الإيطالية، فتم استعادة التوازن. واليوم، بتوالي المراحل، نحن من يعلي من راية النصر، ونحن من يربح ويستعيد أرض المعركة.

لقد كنتم محقين تماما، حين قلتم، إنه بعد شهور من القلق، ها نحن نستعيد فسحة أمل كبيرة.

لكن دوري، يفرض علي، أن أذكركم أن لاشئ حسم بعد. وأن أنبهكم إلى الثمن الغالي لكل تفاؤل مبالغ فيه، مثل ما ظل يحدث معنا خلال السنوات الأربع الأخيرة. إن العدو لا يزال قريبا من باريس، وهي تحت تهديدات قصفه. الحرب هي



Like 0 Share

معاركنا في شمال تازة شديدة لأن الدعم الألماني للمغاربة عبر الريف كبير

أواصل هنا، في هذه الفسحة الجديدة، الخاصة برمضان 1438 (الموافق لسنة 2017)، ترجمة مذكرات الماريشال ليوطي، الخاصة بمهامه في المغرب. بعد أن ترجمت منذ سنتين أجزاء كبيرة منها ممتدة بين سنوات 1912 و 1917. وهي مذكرات هامة جدا، كونها تعطينا كمغاربة، كونها تقدم لنا معلومات دقيقة عن كيف تشكل المغرب الحديث بعد احتلال فرنسا وإسبانيا لبلادنا، إثر توقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912، والتي مرت عليها الآن 105 من السنوات. وأهمية هذه المذكرات، كامنّة، ليس فقط في كونها وثيقة تاريخية، بل أيضا في كونها كتبت من قبل صانع قرار، لم يكن عاديا قط في تاريخ المغرب الحديث، أثناء وبعد صدمة الإستعمار، الماريشال هوبير ليوطي، أول مقيم عام لفرنسا بالمغرب.

لقد جاء إلى المغرب بعد سنوات قضاها في مدغشقر ثم بالجنوب الغربي للجزائر عند منطقة بشار، وبعدها بمدينة وهران

الحرب، مع إمكانيات دائمة لعودة الهجوم. وإذا كنا لا نشك في النصر النهائي، فإن ما يجب أن نحذره، هو تقليدنا الفرنسي الخاص، الذي يجعلنا نعتقد أننا فقدنا كل شيء، وأنه مع أول رنين لجرس الأمل، نسقط في وهم أننا حققنا النصر. لا، في الحرب، ليس هناك نصر نهائي سوى بعد أن تنتهي الحرب. وأنه حتى نحقق ذلك في وقت قصير، فإنه على قوانا وتضحياتنا الجماعية أن تظل متواصلة، في مختلف الوضعيات. خاصة وأن الحرب اليوم، لم تعد كما كان عليه الأمر سابقا، حرب جيوش، بل حرب شعوب، متشعبة بروح وطنية، في كافة أبعادها الاقتصادية والصناعية والفلاحية.

ولأننا الآن، إلى الجبهة المغربية، لألتمس منكم، الآن أكثر من أي وقت آخر، أن تدركوا جيدا الوضعية، حتى تقدموا كل جهدكم المطلوب فيها.

لقد وجهتم تحية حارة إلى القوات التي تحارب فيه، لكن هل تعلمون أن تلك الجبهات لن تصمد بدون دعمكم وسندكم. وبالنسبة لي، أنا الذي أتجول بين الضفتين، بين جبهات القتال وبين المناطق المحررة حيث أنتم، فإنني أستشعر دوما إحساس حمام إنجليزي، كوني أعبر من مناطق حامية الوطيس إلى مناطق شديدة البرودة والهدوء. إنني أؤكد لكم، أنه بين ميدلت وبومحيريز (1)، من جهة، وبين الرباط والدار البيضاء من جهة أخرى، فإن وجهات النظر مختلفة، ووجهة النظر التي في مقدمة المواجهة والمعركة هي الأصوب. خاصة وأننا ندرك أن المعركة هناك، ليست معركة محلية محدودة، بل هي جزء من حرب شاملة. فعدونا الألماني، لم يني ينفذ خطة عالمية تجعله يحاول ضربنا في كل الجبهات حيث له المقدرة على التأثير علينا فيها. وفي شمال إفريقيا، فإن مجاله المفضل الأوحده هو المغرب. لأنه هنا، فقط، لا تزال البنادق والأسلحة للمقاومة ترفع في وجهنا، عكس الجزائر وتونس. مثلما أنه هنا، فقط، له مداخل للوصول إلينا. فعبء منطقة الشمال المغربي، المحايدة، التي لا يمنع عدونا من التواجد فيها، يتم تهريب كل شيء: أموال، منشورات دعائية، أسلحة وذخيرة، وصولا حتى إلى رشاشات وقنابل وآليات عسكرية من أكثرها جدة، الفعالة في تدمير القناطر وأيضا خطوط التلغراف.

إنني أتتبع، أسبوعيا، هناك، وصول آليات جديدة فعالة. وإنني أخشى جددا وصول ما هو أكثر حسما ضدنا (2). لقد وضعت أمامكم هنا خريطة للمنطقة، حتى تدركوا حجم المخاطر الجدية التي تتهددنا. وهذا يقدم لنا جميعا الدليل، على حجم الجهد المبدول من قبل الألمان لإدماج المغرب ضمن استراتيجيته ويربطه ببرنامجه العام للتحرك. ولقد تحدثت عن هذا الأمر في الدار البيضاء [يقصد أمام الأمريكيين]، وبعثت الوثيقة الأصلية إلى حكومتنا بباريس.

(يتبع)
هامش:
ميدلت كانت تعتبر النقطة المتقدمة للمواجهة مع المقاومة الشعبية المغربية في أعالي الأطلس المتوسط، جنوب مدينة – 1 مكناس. فيما تعتبر منطقة بومحيريز، النقطة المتقدمة للمواجهة بجهة تازة شمالا باتجاه وجدة يقول ليوطي في هامش خاص: «علمنا، عبر اعتراض مراسلات سرية، قرب وصول طائرات ألمانية عند قبائل – 2». «الشمال بالمنطقة التي تتبع للحماية الإسبانية، والتي لسنا معها على ما يرام».

Like 0 Share

الكاتب : إعداد: لحسن العسبي

بتاريخ : 05/06/2017